

واقع تطبيق التعليم عن بعد بالجامعات السودانية وفقاً للمعايير العالمية (جامعة السودان المفتوحة أنموذجاً)

المدرسة السودانية - أديس أبابا - إثيوبيا

د. طارق عبد النبي محمد علي

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة واقع تطبيق التعليم عن بعد بالجامعات السودانية وفقاً للمعايير العالمية (جامعة السودان المفتوحة - أنموذجاً)، ترتبط مشكلة هذا البحث بمدى تطبيق المعايير العالمية للتعليم عن بعد، فالجامعات السودانية التي تطبق برامج التعليم عن بعد لا تضع للمادة الدراسية والمذكرات وكيفية تقويم الطلاب والنظم الادارية واجراءات القبول والتسجيل معايير وضوابط ومقاييس تتوافق وتتماشى مع المعايير العالمية، فما يزال البون شاسع بين الواقع وبين ما يجب ان يكون عليه وضع التعليم عن بعد في كافة برامجها الاكاديمية والادارية والفنية، كما ترتبط مشكلة هذا البحث بمفهوم التقنيات التربوية باعتبار ان التعليم عن بعد احد التجديدات التربوية التي تشكلت معالمها الحديثة على ضوء هذه التقنيات، حيث يتسع هذا المفهوم فيشمل الاساليب والنظم والبرامج القادرة على احداث التطور المطلوب في نظم التعليم التقليدية، يكتسب البحث أهميته من طبيعة الموضوع نفسه، فالتعليم عن بعد رغم قدمه بحكم النشأة والتطور في الحقل التربوي الا انه جديد على مؤسسات التعليم العالي في السودان، يهدف هذا البحث الى التعرف على مدى مطابقة المادة الدراسية الحالية في برامج التعليم عن بعد للمعايير العالمية من حيث الحداثة، كما يهدف الى التعرف على جودة المذكرات الدراسية من حيث الطباعة ونوعية الاوراق ومدى مطابقتها لمعايير الجودة الشاملة، انحصرت حدود الدراسة الميدانية في ولاية الخرطوم وعلى هذا الاساس تم اختيار طلاب التعليم عن بعد بجامعة السودان المفتوحة باعتبارهم المجموعة المستهدفة، أتبع الباحث المنهج الوصفي مستخدماً الاستبانة كأداة، أظهرت نتائج الدراسة أن الرسوم المقررة باهظة مما ينفر الطلاب من برنامج التعليم عن بعد. وان هنالك علاقة بين الطلاب والمادة الدراسية المقررة عليهم مما اسهم في تقبلهم لها، كما أظهرت نتائج الدراسة جودة طباعة المذكرات الدارسة مما زاد في حبهم وشغفهم لها، كما أظهرت نتائج الدراسة التزام الادارة بضوابط الامتحانات مما يؤكد جودة برنامج الامتحان امام الطلاب. علي ضوء هذه النتائج تقدم الباحث بتوصيات هي وضع خطط لتطوير المقررات الدراسية وفق منهجية منظمة ومحكمة، الاهتمام بالهيكل والنظم الادارية في وحدات التعليم عن بعد بالجامعات السودانية، الاهتمام بالمذكرات الدراسية تصميمًا وطباعة وإخراجاً فنياً.

كلمات مفتاحية: واقع - التعليم عن بعد - المعايير العالمية - الجامعات السودانية - جامعة السودان المفتوحة.

Reality of Applying Distance Education in Accordance with International Standers in Sudanese Universities (Sudan Open University Model)

Tarig Abdelnabi Mohmahd Ali

Abstract:

This study deals with the reality of applying distance education in accordance with international standards in Sudanese universities (Sudan Open University as a model). The problem of this research is related to the extent of application of international standards for distance education. Acceptance and registration standards, controls and measures that are consistent and in line with international standards , There is still a wide gap between reality and what should be the status of distance education in all its academic, administrative and technical programs, and the problem of this research is related to the concept of educational technologies, considering that distance education is one of the educational innovations whose modern features were formed in the light of these technologies, where This concept broadens to include methods, systems and programs capable of bringing about the required development in traditional education systems , The research acquires its importance from the nature of the subject itself. Distance education, despite its old age by virtue of its emergence and development in the educational field, is new to higher education institutions in Sudan. This research aims to identify the extent to which the current academic subject in distance education programs matches international standards in terms of modernity It also aims to identify the quality of the study notes in terms of printing, the quality of the papers and the extent of their conformity with the comprehensive quality standards , The limits of the field study were confined to the state of Khartoum and on this basis, distance education students at Sudan Open University were selected as the target group. The researcher followed the descriptive approach using the questionnaire as a tool. The results of the study showed that the prescribed fees are exorbitant, which alienates students from the distance education program. And that there is a relationship between the students and the course assigned to them, which contributed to their acceptance of it, and the results of the study showed the quality of printing

study notes, which increased their love and passion for it , The results of the study also showed the administration's commitment to exam controls, which confirms the quality of the exam program for students. In light of these results, the researcher made recommendations which are to develop plans to develop curricula according to an organized and tight methodology, to pay attention to administrative structures and systems in remote education units in Sudanese universities, to pay attention to study notes in design, printing and technical production.

Keywords: Reality, Distance Education, International Standers, Sudanese Universities, Sudan Open University.

مقدمة:

يدخل العالم الالفية الثالثة بثورة معلومات واتصالات ضخمة وبتقنيات حديثة، كل ذلك يتم بصورة متسارعة ومذهلة، فالمعلومات تندفق على مدار الثانية في كافة المجالات وقطاع التعليم ليس باستثناء ولا بمعزل عن هذا التغيير الايجابي نحو النهضة والتطور. عالم تحكمه العولمة المتسارعة وهذا يحتم الاستفادة من نتائجها الايجابية حتي يكتب الاستمرار والتطور مع المنظومة العالمية فاذا ضاع كل ذلك كتب علينا التخلف عن الركب و الضعف والذبول .

تعد استراتيجيات التعليم عن بعد المستخدمة في الجامعات السودانية أحد أدوات التغيير والتجديد في قطاع التعليم العالي، فهو نمط تعليمي يتميز بالفصل الجغرافي شبه التام بين المعلم والمتعلم علي أن يتم التواصل بينهما بوسائط مختلفة قد تكون بسيطة تقليدية كالكتاب، أو بوساطة التقنيات الحديثة مثل الانترنت. وفي كل الحالات فان عملية التعليم تعتمد علي المتعلم وتفاعله الذاتي، وينحصر دور المعلم في التوجيه والارشاد والتقويم.

الجامعات السودانية المنتشرة في كل الولايات لها تجارب رائدة مع التعليم عن بعد فقد استخدمته كاستراتيجية حديثة في عملية تطوير التعليم وأحد التجديدات التي يمكن بواسطتها التغلب علي العديد من المشكلات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي بالسودان. وفي هذا السياق وضعت الكثير من المؤسسات العالمية المتخصصة في برامج التعليم عن بعد معايير عالمية تتم مراجعتها من قبل هيئات متعددة، لتصبح هذه المعايير معتمدة من قبل مصممي الحلول والبرامج في مجال التعليم عن بعد علي مستوي العالم. وهذه المعايير عبارة عن مقاييس وضوابط تعمل علي تحسين العملية التعليمية في الجامعات السودانية وترقيتها وصولا الي مرحلة الجودة الشاملة في العملية التعليمية.

نشأة وتطور التعليم عن بعد:

يرجع الكثيرون بداية التعليم عن بعد الي القرن الخامس قبل الميلاد حين انتشر أسلوب المراسلات العلمية بين افلاطون وتلاميذه، ثم صدرت الاجازة الملكية للطلاب الذين يدرسون في جامعة لندن عام (1858 م)، ثم أعقب ذلك ظهور العديد من الجامعات المفتوحة عالميا. أما جامعة

جنوب أفريقيا فتعد أول جامعة تأخذ بنظام التعليم عن بعد بالكامل منذ (1946 م). ولم يكن السودان بعيدا عن نظم التعليم بالمراسلة منذ الخمسينيات من القرن العشرين فقد كان بعض السودانيين يتلقون كورسات في مجالات معينة عن طريق التعليم بالمراسلة من مراكز موجودة في مصر.

لكن التحول الأساسي في تطبيق هذا النظام في السودان بدأ عندما بدأت إدارة التأهيل التربوي أثناء الخدمة بوزارة التربية والتعليم تجربة التدريب الأساسي لمعلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في عام (1972 م) باستخدام (المنحالتكاملي متعدد الوسائط) وهو أسلوب معدل ومطور ليناسب البيئة السودانية وبه اضافات جديدة بعد أخذه من البرنامج الذي كانت تطبقه الأمم المتحدة من خلاله وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) وسط اللاجئين الفلسطينيين وقد توسعت وزارة التربية والتعليم في هذا النوع من التدريب بعد أن بدأته في ثلاثة معاهد عام (1972 م) ليصل عدد هذه المعاهد في عام (1992 م) الى (46) معهد تنتشر في معظم أنحاء السودان، كما انتشر عملها رأسيا لتشمل التدريب الأساسي لمعلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة وتدريب الموجودين من الفنيين والمشرفين التربويين وتدريب مديري المدارس الابتدائية⁽¹⁾. ويرى الباحث أن هذه طفرة في استخدام الوسائط التعليمية في عملية التعليم عن بعد، فقد تطور أسلوب المراسلة الى الانترنت والهاتف وغيرها، وما زالت ثورة الاتصالات مستمرة مساعدة في عملية التعليم عن بعد.

الوسائط التعليمية في التعليم عن بعد:

يستخدم في التعليم عن بعد جميع الوسائل التعليمية (الوسائط) التي تمكن الدارسين من الوصول الى أهداف البرنامج الدراسي، وهنالك وسائط مباشرة وغير مباشرة ومنها ما هو تقليدي شائع الاستخدام ومنها ما هو حديث وجديد. الوسائط المتعددة هي مجموعة من الوسائط تشتمل علي الصورة الثابتة والمتحركة والصوت والنص وتعمل جميعا نحو تحكم الحاسب الالى في وقت واحد يضاف اليها توافر البيئة التفاعلية⁽²⁾.

الوسائط التعليمية تتضمن الاتي:

الوسائط المباشرة الوسائط غير المباشرة

1- المراكز الدراسية 1- الكتب والمطبوعات

2- اللقاءات 2- المجلات الدورية

3- الندوات والحلقات الدراسية 3- أشرطة سمعية

4- المؤتمرات 4- التلفزيون

5- الهاتف 5- شرائط الفيديو

6- النشاطات والمشروعات 6- برامج الكمبيوتر

7- حقائب تعليمية

تنقسم الوسائط التعليمية الى نوعين ، النوع الاول يتضمن الوسائط التعليمية التقليدية

القديمة . أما النوع الثاني فيتضمن وسائط تعليمية حديثة وتضم وسائل الكترونية علي مستويات عدة تستخدم جميعا لسد احتياجات التعليم ومتطلباته، حيث أنها توفر خطوات اتصالات ثنائية الاتجاه تمثل علاقة تفاعلية ما بين الدارس والمشراف الأكاديمي عكس الوسائل التقليدية. ومن أهم الوسائط الحديثة التي أثبتت جدارتها في التعليم عن بعد: (3).

1. المؤتمرات المرئية والمسموعة: تعني تواصل الطلاب مع المدرسين بواسطة شبكة اتصالات حاسوب عالية القدرة حيث يستطيع الطلبة أن يروا ويسمعوا معلم مادتهم الدراسية وأن يوجهوا اليه الاسئلة ويتفاعلوا معه رغم البعد المكاني.
2. المحادثات المباشرة علي الهواء.
3. الكتب الالكترونية: عبارة عن كتب مطروحة في مواقع شبكة الانترنت توفر علي الباحث جهده وماله ويمكنه اقتنائها بواسطة شرائها في شكل أقراص الكترونية (CDs).
4. البريد الالكتروني: عبارة عن أداة توصيل للمعلومات لا تشترط التوافق الزمني والمكاني تمكن الأفراد من الاستقبال والارسال والاحتفاظ بالرسائل، ويعتبر البريد الالكتروني الان الاداة الأساسية في عمل شبكات الانترنت.
5. برامج القمر الصناعي: ويشير الباحث هنا الي مدي امكانية استخدام هذه الوسائط في بلد نام مثل السودان، فلابد من توافر أساسيات التعليم عن بعد حتي يتمكن من استخدام هذه الوسائط الحديثة (4).

الاسباب التي تدعو الي التعليم عن بعد:

ان الاسباب التي أدت الي ظهور وتطور هذا النوع من التعليم تكمن فيمايلي:

أولا: الاسباب الجغرافية: وتعود هذه الاسباب الي:

- 1- وجود مناطق نائية معزولة جغرافيا يرغب سكانها في التعليم.
- 2- قلة سكان عدد هذه المناطق يحول دون انشاء مؤسسات تعليمية.
- 3- وجود مواطنين من قطر معين يرغبون في الحصول علي خبرات ومهارات من قطر اخر.

ثانيا: الاسباب الاقتصادية: ان الزيادة الهائلة في عدد السكان وتعدد فروع

المعرفة أدت الي التخصص في كل فرع من فروعها مما جعل العمال وأصحاب المهن الأخرى يشعرون بالحاجة الي مزيد من المهارات في جميع حقول العمل وتخصصاته، وذلك لزيادة دخلهم والوصول علي خبرات جديدة في مجال معين استجابة لحاجات المجتمع وتطوره.

ثالثا: الاسباب الاجتماعية والتربوية: تهدف السياسة التربوية والاجتماعية

الي توفير فرص متكافئة لكل المواطنين لتعليمهم وسد حاجاتهم، لكن هنالك فئة من المواطنين لم تتح لهم فرص التعليم وخاصة لمن فاتهم العمر الدراسي.

رابعا: التطورات التكنولوجية:

تشك التقنية المتطورة من نظم الاتصالات الحديثة والخدمات التربوية والاجهزة التعليمية الدعامة الحقيقية لبرامج التعليم عن بعد، مما يسهل علي الطلبة تعليمهم ومتابعتهم للبرامج.

خامسا: الأسباب النفسية:

وهي معالجة حالات الافراد الاجتماعية والنفسية من الذين بلغت أعمارهم سنا معينة لا يسمح لهم بالالتحاق بالمؤسسات التعليمية وهذا يشجعهم علي الالتحاق ببرامج التعليم عن بعد⁽⁵⁾.

1/ تجربة جامعة السودان المفتوحة:

النشأة:

التعليم المفتوح غط من أنماط التعليم المرن وشكل من أشكال التجديد التربوي وتصب جامعة السودان المفتوحة في هذا الاتجاه فقد رفدت البلاد بأعداد كبيرة من الخريجين ومن باب حفظ الحقوق لأهلها وبالذات الحق الأدبي لابد من الإشارة الى أن صاحب الفكرة الرئيسية في هذا البرنامج هو المرحوم الدكتور / أبوبكر عوض الذي وضع اللبنة الرئيسية لفكرة جامعة السودان المفتوحة . جاءت جامعة السودان المفتوحة تتويجا لجهود وزارة التعليم العالي في مشروع التعليم العالي السوداني للتعليم عن بعد . والذي بدأت إرهاصاته فيديسمبر 1999م بتكوين اللجنة المختصة التي ظلت تقدم المشورة والتوصيات الفنية بشأن سياسات التعليم عن بعد في السودان، بما في ذلك دراسة الجدوى لقيام جامعة مفتوحة بالسودان.

انطلاقا من هذه القاعدة، وتلبية للغبة المتزايدة في التعليم الجامعي، وتوسيعا للمشاركة فيه بما يناسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعلمية لطالبه، ولما يوفره التعليم المفتوح لهم من سهولة الاتصال والتطور التقني.⁽⁶⁾

الأهداف:

تعمل جامعة السودان المفتوحة على تحقيق الأهداف الآتية:

1. تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقرأها وتطبقها.
2. تحرير التعليم من القيود المعقدة حيث تتم الدراسة دون وجود عوائق مكانية كالإضرار إلى السفر إلى مراكز الجامعات ، أو زمانية كالتيقيد بجدول زمني محدد وغير مرن ، بالإضافة إلى عدم وجود عوائق مادية كالاضطرار إلى ترك الطلاب مكان إقامتهم، أو الإخلال بمواعيد أعمالهم ومعيشتهم.
3. توفير العدالة في فرص التعليم الجامعي لجميع الطلاب الذين أتموا التعليم الثانوي وتوسيع فرص التعليم الجامعي والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد.
4. إشاعة التعليم المستمر والتعليم الجامعي.
5. إعداد وتوفير الأطر البشرية المؤهلة التي تحتاجها خطط التنمية القومية.
6. سد النقص في ندرة أعضاء هيئة التدريس وفي ضعف المكتبات الجامعية.
7. خفض كلفة التعليم العالي من خلاب التعليم المفتوح الذي يتيح قبول أعداد كبيرة من الطلاب ، وإيصال المعلومات إلى سكن الطلاب ومقار عملهم .
8. دعم مؤسسات التعليم العالي من خلال تقنية المعلومات والاتصالات وتقنيات التعليم

بحيث يصبح الكتاب الجامعي المعد خصيصا للتعليم المفتوح مرجعا لطالب الجامعة القائمة (التقليدية) وتصبح المكتبة الإلكترونية مكتبة شاملة تخدم كل الجامعات القائمة عن طريق إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة.

9. إجراء البحوث إعداد الدراسات وتقديم الاستشارات التي تتطلبها خطط التنمية القومية.

10. الإسهام في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والعلمي لدى المواطن السوداني.⁽⁷⁾

الفئات الاجتماعية المستهدفة:

تعمل جامعة السودان المفتوحة على توفير فرص واسعة ومفتوحة لفئات مختلفة لطالبي التعليم الجامعي بالإضافة إلى خريجي المرحلة الثانوية الذين يمكن استيعابهم في الجامعات القائمة .

تتيح الجامعة فرصاً واسعة لاستيعاب الفئات التالية :

1. العاملون في قطاع الخدمات الفنية والإدارية والعسكرية الذين لا يستطيعون ترك مسؤولياتهم ولا التقيد بنظام الجامعة التقليدية ، ويرغبون في دعم اختصاصهم أو إضافة مؤهلاتهم القائمة .
2. الفئات من المجتمع التي يكون موقعها الجغرافي بعيدا عن أماكن الجامعات وتلزمها المهام الأسرية والاجتماعية بالبقاء في مواقعها.
3. النساء اللائي لا يساعدن وضعهن الاجتماعي والثقافي من التعليم الجامعي وكذلك ربوات البيوت اللائي يصعب عليهن ترك مسؤولياتهن في تربية الأطفال والقيام بمسؤوليات البيت.
4. العاملون في مضمار التدريس والتعليم من ذوي التخصصات العلمية البحتة الذين يرغبون في رفع مؤهلاتهم إلى المستوى الجامعي (معلمي مرحلة الأساس).
5. المغتربون الذين تحول قوانين البلدان التي يقيمون فيها دون الحصول على تعليم جامعي ، أو الذين يرغبون في الحصول على التعليم الجامعي المطبق في السودان . (8)

نظام الدراسة:

تتبع جامعة السودان المفتوحة النظام الفصلي القائم على الساعات المعتمدة حيث يجلس الطلاب لامتحان نهاية كل فصل دراسي، وينتقلون إلى الفصل الدراسي التالي بعد استيفاء النجاح .

تتكون الخطة الدراسية لكل برنامج من مقررات موزعة على النحو التالي:

1. مطلوبات الجامعة وهي مقررات إجبارية الدارسين .
2. مطلوبات كل برنامج دراسي، وهي إجبارية لكل الدارسين في البرنامج.
3. مقررات تخصصية.
4. مقررات اختيارية.
5. مشروع يقدم قبل نهاية الفصل/ العام الدراسي (إذا كان مطلوباً).

يشمل العام الدراسي للجامعة فصلين دراسيين، ويستمر الفصل الدراسي خمسة عشر اسبوعا ، ويتراوح المطلوب الدراسي الفصلي العادي من 16-22 ساعة معتمدة في الفصل الدراسي ، ويتم تقويم عمل الطلاب في كل مقرر بصورة مستمرة تبدأ من بداية الفصل الدراسي عن طريق الاختبارات الدورية والتقارير وحلقات النقاش والواجبات والمشاريع ، وتنتهي بإجراء الامتحانات الفصلية أو النهائية التي يعدها أعضاء هيئة التدريس بمركز الجامعة الرئيس، وترسل إلى مراكز الجامعة لتعقد في وقت واحد على أن يتم التصحيح بإشراف المركز الرئيس للجامعة .⁽⁹⁾

المواد التعليمية :

وتشتمل على ثلاثة أنواع :

1. المواد التعليمية المطبوعة : وهي مجموعة من المقررات التي أعدت خصيصا لجامعة السودان المفتوحة ، وتشمل الكتب المقررة ، ومواد قرائية ومساعدة تساعد الطالب على اختبار مدى استيعابه للمادة ، بالإضافة إلى تجهيزات خاصة بالتدريب العملي .
2. المواد العلمية المسموعة والمرئية : وتشمل برامج إذاعية وتلفزيونية بالإضافة إلى شرائط مرئية ومسموعة .
3. المواد الحاسوبية: وهي تمكن الطالب من تطبيق البرامج المرافقة للمواد التعليمية ، وتشمل المواد المعدة على الأقراص الحاسوبية، بالإضافة إلى المواد التي تبث عبر شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت).⁽¹⁰⁾

وسائل التعليم :

تتم عملية التعليم والتواصل بين الجامعة وطلابها بعدة وسائل :

1. البث المسموع المرئي في اتجاه واحد: ويشمل ذلك البث التلفزيوني والإذاعي.
2. شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت والبريد الإلكتروني): التي تمكن الطلاب من الاطلاع على المواد التعليمية باستخدام الحواسيب الشخصية وللاتصال فيما بينهم ، أو بينهم والجامعة عن طريق استخدام البريد الإلكتروني .
3. المراكز الدراسية: قامت الجامعة بفتح مراكز دراسية لها في ست من ولايات السودان لتزويد الطلاب من خلالها مباشرة وعن طريق البريد بالمواد التعليمية المطبوعة المرئية والمسموعة بالإضافة إلى الاستفادة من الأجهزة السمعية والمرئية والحواسيب الشخصية الموجودة في المراكز ، إضافة إلى اللقاءات الصفية التي تتم تحت دائرة المراكز الدراسية لتشمل كافة ولايات السودان وخارجه أيضا وفق خطة محددة وضعتها الجامعة.⁽¹¹⁾

شروط القبول :

تتميز جامعة السودان المفتوحة بمرونة شروط القبول بها وفقا للضوابط الآتية

استيفاء شروط القبول العامة بالحصول على الشهادة السودانية أو ما يعادلها

1. استيفاء شروط القبول الخاصة بالبرنامج الدراسي المعين .
2. قبول الطلاب الناضجين .

تقوم الجامعة بقبول الطلاب الناضجين بنسبة أكبر من بقية الجامعات ، وذلك بعد استيفاء الشروط التي حددتها لائحة قبول الناضجين.⁽¹²⁾

الإجازات العلمية التي تمنحها الجامعة:

تمنح الجامعة الإجازات العلمية التالية :

1. البكالوريوس 2. الدبلوم العالي 3. الماجستير 4. الدكتوراه .

البرامج الدراسية التي تقدمها الجامعة :

تقدم الجامعة في المرحلة الأولى البرامج التالية في مستوى البكالوريوس والدراسات العليا في :

1. برنامج التربية 2. برنامج علوم الحاسوب 3. برنامج العلوم الإدارية 4. برنامج القانون 5. برنامج اللغات ⁽¹³⁾.

إجراءات البحث الميدانية:

تشمل هذه الاجراءات تحديد منهج مجتمع و عينة البحث وكيفية اختيارها كما تشمل ايضا أدوات جمع المعلومات، هذا بالإضافة لوصف الطرق الاحصائية التي استخدمها الباحث في معالجة البيانات والمعلومات التي وفرتها الدراسة الميدانية.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأن هذا المنهج يلائم طبيعة هذه الدراسة فهو ينقل لنا بالأرقام والتحليل على ما هو بأرض الواقع .⁽¹⁴⁾

مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث بأنه (مجموعة العناصر الطبيعية محل البحث أي مجموعة العناصر المطلوب معرفة خصائصها) طلاب التعليم عن بعد بجامعة السودان المفتوحة، وقد اتبع الباحث اسلوب الحصر الاحصائي ووفقا للبيانات حصل عليها الباحث من المسجلين والمشرفين في وحدة ادارة التعليم عن بعد بالجامعة فان عدد الطلاب المقيدين للعام الدراسي 2019 - 2020 م . عليه يمكن القول بأن مجتمع البحث من فئة الطلاب بلغ مئة طالب وطالبة، ونسبة لتعذر الاتصال بجميع أفراد مجتمع البحث لجمع المعلومات والبيانات المطلوبة للدراسة علي نمط الحصر الشامل فقد اكتفى الباحث بدراسة مجموعة جزئية تحمل خصائص ومواصفات المجتمع الاصلي.⁽¹⁵⁾

عينة البحث:

وهي مجموعة جزئية من مجتمع البحث تستخدم ايضا باعتبارها جزئية من المجتمع.⁽¹⁶⁾ ولكي يتمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات التي تمثل مجتمع البحث تمثيلا صادقا، فقد راعى أن تمثل العينة مجتمعها في بعض الصفات الظاهرية حسب المتغيرات الاتية بالنسبة للطلاب: الكلية، الفرقة، التخصص، الهدف من الالتحاق بالدراسة عن بعد. حدد الباحث حجم عينة الطلاب الذين تستهدفهم الدراسة مائة وعشرين طالبا يتم اختيارهم عشوائيا من جامعة السودان المفتوحة والمسجلين في برنامج التعليم عن بعد بنسبة

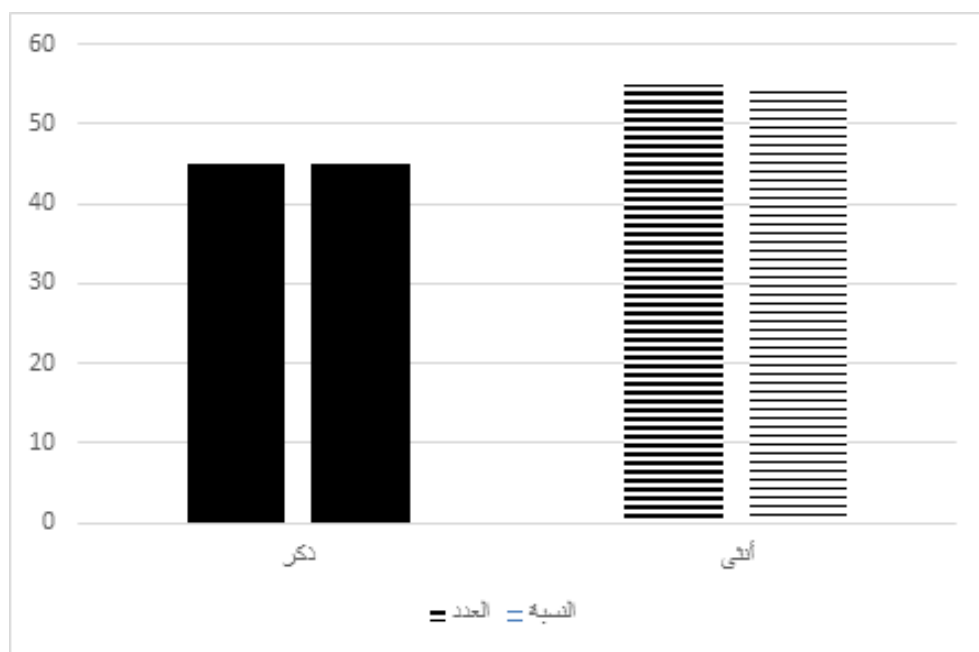
(5%) من مجتمع البحث وللعينات أنواع منها العشوائية والمحددة والمتاحة وقد اختار الباحث العينة المتاحة.

جدول رقم (1)

يوضح توزيع أفراد العينة وفقا للجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	45	45%
أنثى	55	55%
المجموع	100	100%

الرسم البياني الخاص بالجدول رقم (1)

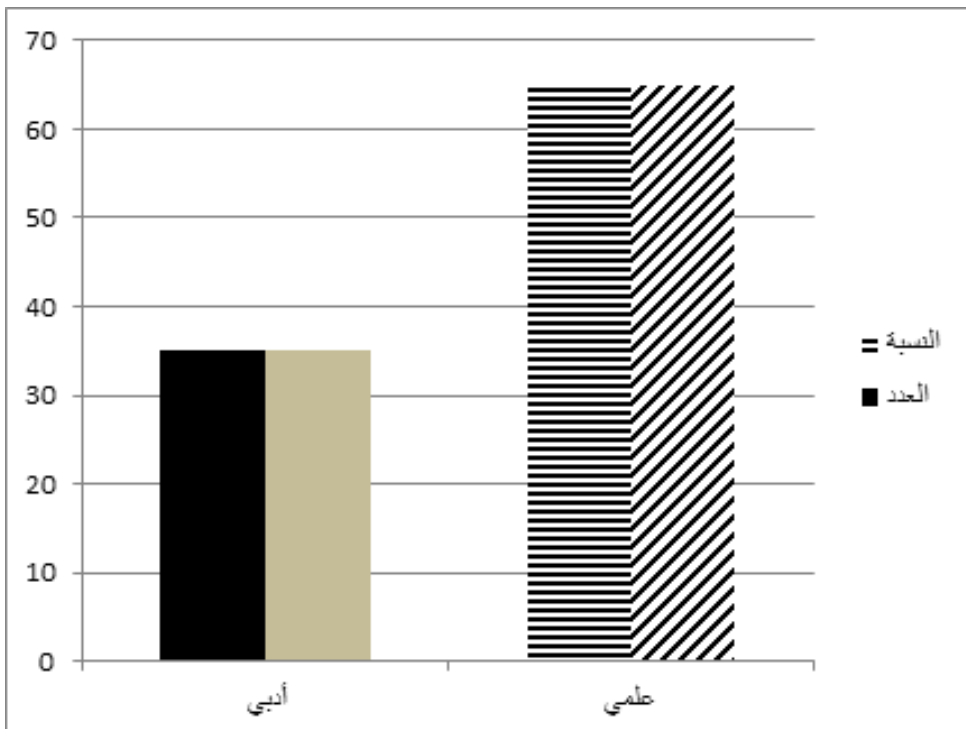


جدول رقم (2)

يوضح التخصيص لأفراد عينة الدراسة

النسبة	العدد	التخصص
35%	35	أدبي
65%	65	علمي
100%	100	المجموع

الرسم البياني الخاص بالجدول رقم (2)

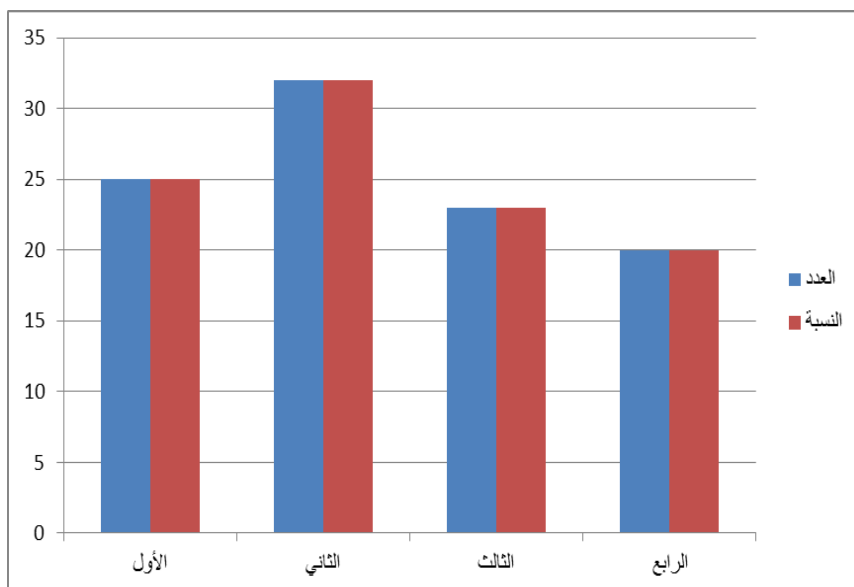


جدول رقم (3)

يوضح المستوى لأفراد عينة الدراسة

المستوي	العدد	النسبة
الأول	25	% 25
الثاني	32	% 32
الثالث	23	% 23
الرابع	20	% 20
المجموع	100	% 100

الرسم البياني الخاص بالجدول رقم (3)



الخاتمة:

التعليم عن بعد شكل من أشكال التعلم المرن تستخدم فيه عدد من الوسائط المباشرة وغير المباشرة يراعى ظروف الزمان والمكان بل هو أحد التجديدات التعليمية الحديثة في عصرنا الحاضر. وقد اعتمدته العديد من دول العالم كمنصة تعليمية وذلك بعد الطفرة المتسارعة في مجال ثورة الاتصالات وتدفق المعلومات. وقد ظهرت حلوله وفوائده عندما تفشى فيروس كورونا

وأجتاح العالم...تسعى الجامعات السودانية منذ وقت طويل لاستخدام واعتماد استراتيجية التعليم عن بعد كنمط تعليمي يوفر المال والجهد والزمن. لذلك أنشأت كل جامعة مركز ووحدة ثابتة للتعليم عن بعد...بل أسست جامعة السودان المفتوحة على ضوء هذه الفكرة. وتبعتها الجامعة العربية المفتوحة. فرع السودان. كرائدة للتعليم المدمج الذي يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد..

المعايير العالمية للتعليم عن بعد عبارة عن مقاييس وضوابط وضعتها الجامعات المتقدمة في ترتيب الجامعات العالمية بل المتطورة في تحديث برامج التعليم عن بعد. وتعمل هذه الضوابط على تحسين العملية التعليمية وترقيتها وصولاً إلى مرحلة الجودة الشاملة...وتتمثل هذه المعايير العالمية في أربعة محاور هي المقررات الدراسية كمحور أول وأساسي لا نها مصدر التعلم بالنسبة للطلاب.. أما المحور الثاني فهو أسلوب تقويم الطلاب وهل الامتحانات هي النظام الأمثل ؟ وتأتي المذاكرات الدراسية من حيث جودتها ومن حيث التصميم والإخراج الفني...كمحور ثالث. أما المعيار الأخير يكمن في النظم الإدارية وإجراءات القبول والتسجيل ومدى بعدها عن التعقيد...وفي هذا السياق لاحظ الباحث أهمال إدارات التعليم عن بعد بالجامعات السودانية الالتزام بمعايير استراتيجية التعليم عن بعد مما أثر سلباً على الجودة الشاملة في تطبيق برامج التعليم عن بعد...التحدي الكبير الذي يواجه الجامعات السودانية الآن هو مدى مقدرتها على تطبيق هذه المعايير على أرض الواقع. أضف إلى ذلك ضعف البنية التحتية والفنية في السودان والتي تعمل على أنجاح برامج التعليم عن بعد...وعلى الرغم من هذه التحديات الكبيرة. يبقى التعليم عن بعد أحد الحلول التي لا يمكن الاستغناء عنها. في الجامعات السودانية...

النتائج:

1. تقديم المادة التعليمية عبر وسائط الاتصال الحديثة لا تتناسب مع امكانيات الطلاب.
2. انشاء مراكز للتعليم عن بعد تتبع للجامعة لتنظيم لقاءات الدارسين بأساتذتهم.
3. عدم استلام الطلاب للمذكرات في توقيت مناسب لا يساعد علي الاستقرار الاكاديمي.

التوصيات:

1. تطبيق المعايير العالمية في برامج التعليم عن بعد بالجامعات السودانية وذلك بإنشاء وحدة متخصصة في كل جامعة.
2. انشاء شراكات عالمية مع جامعات دولية لمواكبة اخر معايير الجودة الشاملة في برامج التعليم عن بعد.
3. تشجيع البحث العلمي في مجال التعليم عن بعد ورفع ميزانيته السنوية.

الهوامش:

- (1) عثمان الشريف - تدريس نماذج لتجارب بعض الدول علي التعليم عن بعد - السودان - 2001 - ص 15.
- (2) جمال ابو النجا - تعلم كيف تتعلم - فلسطين - 1997 - ص 16.
- (3) تيسير كيلاني - التعليم عن بعد فلسفته، امكانياته ووسائله التعليمية - عمان - 1988 - ص 17.
- (4) المرجع نفسه - ص 18.
- (5) المرجع نفسه - ص 19.
- (6) علي محمد شمو - التعليم عن بعد في السودان - الخرطوم - 2004 - ص 10.
- (7) جامعة السودان المفتوحة - منشورات جامعة السودان المفتوحة - الخرطوم - 2015 - ص 15.
- (8) المرجع نفسه - ص 17.
- (9) المرجع نفسه - ص 20.
- (10) المرجع نفسه - ص 25.
- (11) المرجع نفسه - ص 27.
- (12) المرجع نفسه - ص 29.
- (13) المرجع نفسه - ص 30.
- (14) المرجع نفسه - ص 32.
- (15) مصطفى زايد - منهج البحث العلمي - القاهرة - 1990 - ص 103.
- (16) المرجع نفسه - ص 104.